ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Dr. Nawal Ibrahim Al Amin Mohamed

Khartoum. Assistant Professor (Collaborato –
Faculty of –with Omdurman Islamic University
Tas'eel Private Secondary School -Arts, and Al
.(Halfaya –for Girls

* *Corresponding author: E-mail* :اميل الباحث

***Keywords*:**
age, social media, l
anguage education.
eywords: syntactic
econstruction, infor
A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 30 Jun 2024
Received in revised form 6 July 2024
Accepted 6 July 2024
Final Proofreading 26 Aug 2025
Available online 26 Aug 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

The Phenomenon of Syntactic Deconstruction in Informal Writing

A B S T R A C T

This study addresses the phenomenon of syntactic deconstruction in informal Arabic writing, a linguistic shift from formal feature that has emerged due to the paced interactive forms, particularly -discourse to fast on social media platforms. The study focuses on three main axes: the emergence of new syntactic patterns, the weakening of grammatical competence, and the .truction on media discourseeffects of syntactic decons

analytical method, the study -Using a descriptive life -documents grammatical patterns drawn from real digital texts, considering the cultural and educational background of Arabic speakers. The findings suggest drawbacks, this deconstruction reflects that, despite its transformations in the function of language and calls for new pedagogical approaches attuned to .contemporary communication

© 2025 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.8.4.2025.03

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة

نوال إبراهيم الأمين محمد النور/ مجمع اللُّغة العربية الخرطوم

الخلاصة:

تناول هذا البحث ظاهرة تفكيك التركيب النحوي في الكتابة غير الرسميّة، باعتبارها سمة لغوية بارزة فرضها تحوّل التواصل من الأشكال الرسميّة إلى الصيغ التفاعلية السريعة، لا سيّما عبر وسائط التواصل الاجتماعي. وقد ركّز البحث على ثلاثة محاور: ظهور أنماط لغوية نحوية جديدة، ضعف الإلمام بالقواعد النحوية، وآثار التفكيك على وسائل الإعلام.

وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع توثيق الظواهر اللغوية من عيّنات حيّة من الكتابة الرقميّة اليومية، كما أُخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي والتعليمي للناطقين بالعربية. خلُص البحث إلى أن هذا التفكيك، على الرغم من سلبياته، يعكس تحوّلات في وظائف اللغة، ويكشف الحاجة إلى مقاربات

تعليمية جديدة تراعي خصائص التواصل المعاصر.

الكلمات المفتاحية :التفكيك النحوي، الكتابة غير الرسميّة، اللغة العربية، وسائل التواصل الاجتماعي، التعليم اللغوي

الآية :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾

سورة الشعراء (١٩٥) .

قال الشاعر المصريّ حافظ إبراهيم :

وسعْتُ كتابَ اللهِ لفظاً وغاية *** وما ضقْتُ عَنْ أيٍّ به وعِظاتِ

الاطار المنهجي

المقدمة :

الحمد لله الذي هدى عبادهُ لمناهج البِرّ والتقوى وأرشدهم إلى سبيل الخير والمعرفة وأنار الطريق لِمنْ سلكه ملتمساً كنوز العلم على مناهج ودراية مَنْ سبقه إرشاداً للحائرين وتذكرة للغافلين وتعليماً للجاهلين ، وتيسيراً للمبتدئين تبصرة لأصحاب الشَّهبه والمتخبطين خبط عشواء من غير تثبت وحجة وبرهان .

عنوان البحث : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة .

تُعدُ هذه الظاهرة ظاهرة لغويَّة حديثة نتجت عن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي والرسائل النصيّة القصيرة والكتابات السريعة التي تعتمد على الاقتصاد والاختصار اللُّغويّ .

وتُعدُ الكتابة غير الرسميّة ساحة خصبة لرصد التحويلات اللُّغويّة لا سيما فيما يتعلق بالبنية النحويّة للجمل ، من الظواهر اللافتة في هذا السياق : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ حيث تظهر الجمل مفككة البنية محررة من القواعد النحوية التقليدية ، تهدف هذه الدراسة إلى رصد هذه الظاهرة ، وتحليلها ، والوقوف على أسبابها ، وأنماطها ، وأثرها على سلامة اللُّغة وذلك في إطار الكتابات اليومية غير الرسميّة مثل المنشورات الإعلامية ووسائل التواصل الاجتماعي أو الرسائل النصيّة .

ويواجه البحث بعض الإشكالات أبرزها اتساع مفهوم التفكيك النحويّ ، إضافة إلى محدودية المراجع التي تناولت الموضوع بشكل مباشر .

موضوع البحث :

هو : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ بصورة رسمية يعني تحليل الجملة إلى عناصرها النحويّة الأساسية لفهم بنيتها ووظائف الكلمات داخلها يتضمن ذلك تحديد نوع الجملة : (اسمية ، أو فعلية) واستخراج المكونات مثل الفاعل المفعول به ، المبتدأ والخبر ، والحال والتمييز والتوابع كالنعت والبدل ، ومعرفة الروابط النحويّة بينها .

مثال على التفكيك النحويّ الرسميّ :

الجملة : كتب الطالبُ الدرس في الدفتر بوضوح .

تحليل الجملة تفكيكها .

الجدول الأول : نموذج على الكتابة الرسميّة

بهذا التحليل تفكك الجملة إلى مكوناتها لفهم المعنى والعلاقات النحويّة بشكل دقيق هذا يمثل نموذج للكتابة الرسميّة أمَّا في الكتابة غير الرسميّة ، يكونُ التفكيك النحويّ أكثر مرونة وأقلَّ التزاماً بالقواعد

الفعل المبني على الفتح	الفاعل المرفوع بالضمة	المفعول به المنصوب	الجار	المجرور	الجار والمجرور
كتبَ كتبَ	الطالبُ	الدرسَ	في	الدفتر الجار والمجرور شبه جملة متعلق بالفعل	ب وضوح شبه الجملة الجار المجرور في محل نصب حال أو ظرف متعلق بالفعل

الصارمة لكنه يظلُّ أداة لفهم الجملة وتحليلها دون استخدام المصطلحات النحويّة المعقدة يمكن تبسيطه من خلال تحديد الفاعل والفعل ، مَنْ قام بالفعل ؟

ما هو الفعل ؟

مثال : أحمد كتبَ رسالة لصديقه .

أحمد الذي قام بالفعل (كتبَ) ، ثم علينا التعرف على المعلومات الإضافية ماذا كتب ؟ لِمَنْ ؟ كيف ؟

أحمد كتبَ على الهاتف بسرعة رسالة طويلة لصديقه على الهاتف بسرعة رسالة طويلة (ما الذي كتبه ؟) لصديقه (لِمَنْ كتبه ؟) على الهاتف (أين ؟) بسرعة (كيف ؟) .

علينا فهم العلاقة بالكلمات ، هل هناك كلمات تصف أشياء أخرى ؟ هل هناك روابط توضح السبب أو الطريقة ؟

الجدول الثاني : نموذج على الكتابة غير الرسميّة

الفعل	الفاعل	المفعول به
كتبَ	الطالبُ	الدرسَ

التمهيد :

المعنى اللّغويّ تفكك :

يقول الرازيّ : تفكك : فَ ك ك (فَكَّ) الشَّيَ خَلَّصَهُ وكُلُّ مشتبكين فصَلَهُما فقد فكهما ، وفككه أيضاً تَفكيكاً ، وفَكَّ الرَّهْنَ خَلَّصهُ و(افتكَّه) أيضاً . (مختار الصحاح ، ص٥٠٩) .

فكك وفي لسان العرب : فككَ اللبثُ : يُقال فككْتُ الشَّيَء فانْفَكَّ بمنزلة الكتاب المختوم تَفُكُّ خاتَمَةُ كما تَفَكَّ الحنكين تُفصل بينهما .

وحكىَ يعقوب : شيخُ فَاكٌ وتاكٌ ، جَعلهُ بدلاً لم يجعلهُ اتباعاً ، قال الحُصينيُّ : أحمقُ فاَكٌ وهاكٌ : هو الذيّ يتكلَّمُ بما يدري وما لايدري ، وخطؤُهه أكثر من صوابه فهو فكأَّكُ ما أنَفكَّ فُلانُ قائماً : أي مازال قائماً .

وقوله عز وجل ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ ﴾ (سورة البينة ، الآية ١) .

قال الزَّجاج : المشركين في موضع نَسق على أهل الكتاب المعنى لم يكنْ الذين كفروا من أهل الكتاب ومن المشركين ، قوله تعالى ﴿ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ۝١ ﴾ (سورة البينة ، الآية ١) .

أي لم يكونوا مُنفَكين من كفرهم أي منتهين عن كفرهم ... الخ (ابن منظور ، ج٥ ، ص ٣٤٥١ – ٣٤٥٢) .

المعنى العام للتركيب النحويّ :

التركيب النحويّ يشير إلى كيفية ترتيب الكلمات وتكوين الجمل بطريقة مرنة وغير مقيدة بالقواعد النحويّة الصارمة كما هو الحال في الكتابة الرسميّة في هذا النوع قد يكون هناك جمل غير مكتملة مثل (جاي بعد شوية) ومثل اختصار الجمل أو حذف بعض العناصر (ما عندي وقت) ، والتركيب مقصود به الطريقة التي يتحدث بها الناس يومياً دون الالتزام الدقيق بالقواعد النحويّة الفصحى .

لقد شهد العصر الرقميّ تغيرات جذرية في طرق التواصل بين الناس وأساليبهُ ، ما انعكس بدوره على اللَّغة فأصبحت الحاجة إلى الاختصار والسرعة في التعبير مطلباً ملحاً .

واستخدام جمل قصيرة ومختلفة بلغات أخرى ، بما أدى إلى تحولات لغويّة تستحق الوقوف عندها بالبحث والتحليل .

أسباب اختيار الموضوع :

يعتمد اختيار موضوع : ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة على عدة أسباب منها :

١. انتشار الفوضى الكلاميَّة ، لذا علينا تحسيْن مهارات الكتابة التعبيريَّة أي : فهم بنية الجملة ليساعد الكُتّاب على صياغة جمل واضحة ومترابطة مما يُعزز مِنْ جودة التواصل الكتابي .

٢. علينا تجنب الأخطاء النحويَّة الشائعة فعلينا بالتحليل النحويّ حتى نتمكن من التعرف على الأخطاء وتصحيحها .

٣. علينا تعزيز الثقة في الكتابة بالإلمام بالتركيب النحويّ الصحيح حتى تكون لدينا قدرة على التعبير بفعالية سواء في المراسلات اليومية أو في وسائل التواصل الاجتماعي .

٤. علينا دراسة التركيب النحويّ الرسميّ لتنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي وتطوير الأسلوب الكلامي.

٥. الحاجة الماسة إلى دراسة التحولات اللُّغويّة الطارئة على اللَّغة العربيّة الحديثة .

٦. خطورة الظاهرة على سلامة اللغة الفصيحة التي تُعد ركيزة الهويّة الثقافية للأمة .

٧. قلة الدراسات الأكاديمية المعمقة التي تناولت الموضوع بمختلف أبعاده الشكلية والسببية والآثارية المساهمة في تقديم توصيات علميّة لحماية التركيب النحويّ العربيّ .

أهداف الدراسة :

١- علينا فهم الجملة الأكاديمية بطريقة عملية سهلة تستخدم في تحسين الأسلوب الكلاميّ للشباب وتوضيح المعنى عند الكتابة ، والتحدث في المناسبات الرسميّة .

٢- تحسين الوضوح والتعبير الكلامي يساعد في جعل الجمل أكثر وضوحاً ، مما يسهل إيصال الفكرة بسلاسة .

٣- تجنب الغموض والأخطاء من خلال تحليل الجملة يمكن تجنب سوء الفهم أم اللبس في المعنى .

٤- تعزيز الأسلوب الشخصي يساعد على فهم كيفية ترتيب الكلمات والتراكيب بطريقة طبيعيّة وسلسلة تتناسب مع الأسلوب غير الرسميّ .

٥- دعم الكتابة الابداعيَّة ، سواء في الحوارات أو الرسائل ، أو المحتوى غير الرسميّ ، فإن تفكيك الجملة الرسميّة يؤدي إلى خلل .

٦- الاهتمام بالقضايا المعاصرة المتعددة التي تتعلق بإعادة بناء الأمة في جوانبها المتعددة من لغويَّة ونحويّة واجتماعية إلى علميّة وعمليّة ثقافية .

أهمية الدراسة :

١) تسليط الضوء على جانب من التغييرات اللُّغويّة المعاصرة المرتبطة بالتواصل الرقميّ .

٢) المساهمة في فهم تأثير الكتابة غير الرسميّة مع قواعد اللُّغة العربيّة .

٣) تقديم الدراسة مادة علميّة قد تفيد الباحثين في مجالات اللُّغة والتواصل الرقميّ والاجتماع اللُّغويّ .

٤) تفتح المجال لدراسات مستقبلية حول ظواهر لُّغوية مشابهة في سياقات أخرى .

منهج الدراسة : للدراسات المستقبلية

اعتُمِدَت الدراسة البحثية على المنهج الوصفيّ التحليلي ، حيث تم وصف مظاهر – تفكيك التركيب النحويّ وتحليلها وفق قواعد النحو العربيّ مع الاستعانة بأمثلة حقيقية من الخطاب الإعلاميّ ومواقع التواصل الاجتماعي .

حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية :

الدراسة تركز فقط على ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة ، مثل الرسائل النصيّة القصيرة ، منشورات وسائل التواصل الاجتماعي والمحادثات الالكترونية .

الحدود المكانية : تركز الدراسة على كتابات المستخدمين العرب ، مع التركيز على بعض العينات من شبكات التواصل الاجتماعي مثل توتير ، فيس بوك ، واتساب .

الحدود الزمانية : تناولت الدراسة الكتابات المعاصرة خلال السنوات الأخيرة من ٢٠١٧ – ٢٠٢٥م .

مشكلة الدراسة :

أثناء العمل على دراستي حول تفكيك التركيب النحويّ واجهت مشكلتين رئيسيتين :

أولاً : فهم العنوان :

فالعنوان واسع بعض الشيء ويحتاج إلى ضبط دقيق لمعرفة الإطار الذي يجب أنْ أتناوله ، خاصة أن مصطلحي تفكيك والتركيب النحويّ قد يختلف تفسيرهما بحسب السياق .

ثانياً : قلة المراجع :

لا توجد مراجع كافية تتناول الظاهرة بصورة مباشرة ، خصوصاً في مجال الكتابة غير الرسميّة مما جعل عملية التوثيق وصياغة الإطار النظري أكثر صعوبة .

الحلول المقترحة :

١) بالنسبة لفهم العنوان أقوم بتحديد مفاهيم المصطلحات بدقة (ماذا أعني بالتفكيك ؟ ما هو المقصود بالتركيب النحويّ) ، وتحديد نوع الكتابة غير الرسميّة مثلاً وسائل التواصل الاجتماعي ، أم الرسائل الخاصة.

٢) بالنسبة لقلة المراجع ، لا توجد مراجع قريبة من الموضوع مثل أبحاث في اللُّغة العامية ، اللَّغة الرقميّة ، أو في ظواهر التحول في النصوص الحديثة .

فرضيات الدراسة :

الفرضيات هي تخمينات أو توقعات لاختيار موضوعات الدراسة من هذه التوقيعات :

١. يرجع تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة إلى رغبة الكاتب في تبسيط التواصل بسرعته .

٢. يؤدي تفشي هذه الظاهرة إلى إضعاف قواعد اللَّغة لدى المتلقين على المدى الطويل .

٣. توجد أنماط متكررة لتفكيك التركيب النحويّ مثل حذف الروابط النحويّة ، أو اعتماد الجملة القصيرة غير المكتملة .

٤. تختلف درجة تفكيك التركيب النحويّ بحسب الفئة العمرية أو مستوى التعليم الأسريّ وثقافة الأبويين والمستوى الاقتصادي .

أسئلة الدراسة :

١- ما المقصود بتفكيك التركيب النحويّ الذي تظهر في النصوص غير الرسميّة ؟

٢- ما العوامل التي تسهم في تفكيك التركيب النحويّ لدى الكاتب أو الكُتاب في الكتابات اليوميّة ؟ مثال الصحف أو الصحفيين

٣- ما أبرز أنماط تفكيك التركيب النحويّ التي تظهر في النصوص غير الرسميّة ؟

٤- ما أثر تفكيك التركيب النحويّ على سلامة اللُّغة العربية على المدى الطويل ؟

٥- هل تختلف مظاهر التفكيك باختلاف الفئة العمرية ، أو المنصة المستخدمة ؟

الدراسات السابقة :

كتب ، مقالات علميّة ، ودراسات منشورة منها :

١) عبد السلام المسدي (٢٠١٢م) :
اللَّغة بين الفصحى والعامية والتحولات في العصر الحديث ونُشر في مجلة الدراسات اللُّغويّة العدد ٣٤ – يناقش العلاقة بين الكتابة العامية والفصحى وتأثيرها على التركيب النحويّ .
٢) ليلى الطاهر (٢٠١٨م) :
وسائل التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على اللُّغة العربيّة نّشر في مجلة اللسانيات التطبيقية العدد ١٢ – تناولت الدراسة أثر الكتابة غير الرسميّة على بنية اللُّغة العربيّة .
٣) أحمد عبد الحميد (٢٠٢٠م) :
اللُّغة في العصر الرقميّ ، دراسة تحليلية لوسائل التواصل الاجتماعي ، نُشر في مجلة اللُّغة العربية وآدابها العدد ٢١ – تحليل التغييرات النحويّة الصرفيّة في النصوص المنشورة على الانترنت .
٤) سعيد بنكراد (٢٠١٦م) :
التداولية والنحو في العصر الحديث ، نُشر في مجلة علوم اللُّغة العدد ١٨ .
يناقش كيف يؤثر السياق الاجتماعي على التحولات الرقميّة والنحويّة .
٥) التركيب النحويّ في معلقة عبيد بن الأبرص محمد ربيع .
٦) عبد السلام عبد المنان (٢٠٠٥م) :
جوانب التأثير المتبادل بين اللُّغة النوبية والعامية السودانية ، نُشر في مجلة جامعة شندي.
٧) تمام حسان (١٩٧٩م) :
اللَّغة العربية معناها ومبناها أهتم بكيفية استخدام أدوات الربط ، نُشر في دار الثقافة القاهرة ، ١٩٧٩م .
٨) عبده الراجحي :
في النحو العربي نقد وتوجيه أشار إلى ضعف التركيب النحويّ للأجيال المعاصرة وبين أن الاعراب سيلة رئيسية لتحقيق المعنى الدقيق ، نُشر في دار المعرفة الجامعية .
٩) أحمد مختار عمر (١٩٩٨م) :
اللُّغة العربية والاتصال الحضاري ، اهتم بظاهرة الاختلاط اللُّغوي وعلاقته بالعولمة ، نُشر بعالم الكتب القاهرة .
١٠) إبراهيم أنيس (١٩٧٠م) :
من أسرار اللغة العربية ، يؤكد إبراهيم أن القصر في التعبير يعكس تحولاً في وظائف اللُّغة ، نشر في مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
١١) الزهراني فهد (٢٠٢٢م) :
التحولات الأسلوبية في الكتابة الرقميّة .
١٢) أنيس فريحة :
اللَّهجات العربية نشأتها وتطويرها وتطورها ، اهتم بمدى تأثير العامية على ضعف التركيب النحويّ ، نُشر في دار النهار .

١٣) نورة العبدلي (٢٠٢١م) :
مظاهر التفكك النصيّ في التواصل الاجتماعي ، اهتم بسلبيات الواتس آب ، دراسات لُغوية معاصرة .
١٤) الشريف حسان (٢٠٢٠م) :
سقوط الإعراب في النص الرقميّ ، نُشر في المجلة العربيّة للعلوم اللُّغوية .
١٥) عبد الله عبد الدائم (١٩٧٨م) :
الثورة التكنولوجية ، دار العلم للملايين .
١٦) عبد الله بن عبد الرحمن الحميدان (٢٠٠٥م) :
العولمة واللُّغة العربية ، أهتم بتأثير العولمة على ضعف اللُّغة العربية ، دار الفيصل للنشر الرياض .
١٧) إيمان سليمان بشارة بشير (٢٠١٩م) :
العلامات الإعرابية في الجملة العربيّة ووظائفها الدلالية ، اهتمت بتأثير التخلي عن العلامات الإعرابية على التركيب النحويّ الرسميّ ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة شندي كلية الدراسات العليا .
١٨) عادل عبد الله السامرائي (٢٠١٨م) :
تحليل الأخطاء النحويّة في منشورات التواصل الاجتماعي ، دار الرفاه بغداد .
١٩) عبد الجليل محمد علي (٢٠١٧م) :
ضعف التحصيل النحويّ لدى طلاب المرحلة الثانوية ، الأسباب والحلول المركز التربويّ العربيّ بيروت.
٢٠) القاسميّ علي (٢٠١٢م) :
اللُّغة والإسلام : إشكاليات التعبير والتأثير ، المركز العربيّ بيروت .
٢١) سامي الديب (٢٠١٥م) :
اللُّغة العربية في وسائل الإعلام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة .

الاطار النظري

المحور الأول : أشكال تفكيك التركيب النحويّ :

وبه أربعة مباحث :

تمهيد : المحور الأول :

إنَّ تفكيك التركيب النحويّ لا يحدث عشوائياً بل يتجد عن أنماط محدودة وأساليب متكررة تكشف عن اتجاه عام نحو تيسير اللُّغة وتقليل تعقيداتها ، ويظهر هذا التفكيك في عدة ملامح لُغوية منها : إلغّاء أدوات الربط ، التخلي عن علامات الإعراب ، استخدام الجمل القصيرة ، إدماج الكلمات الأجنبية داخل النسيج اللُّغوي العربيّ .

المبحث الأول

إلغاء أدوات الربط

أدوات الربط هي عبارة عن كلمات أو حروف تستخدم لربط الكلمات أو الجمل ببعضها البعض بشكل مباشر .

هي تعني أيضاً استبدال أدوات الربط التقليدية مثل : (لأنَّ ، لكنَّ) بعلامات أو كلمات مختصرة مثل (عشان ، بس) .

نموذج : اللُّغة الرسميّة : ذهبْتُ إلى السوق لأنَّني بحاجة لشراء بعض الأغراض .

نموذج اللُّغة غير الرسميّة : رُحْتُ السوق عشان أشتري أغراض .

وهذا التفكيك يرجع إلى وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقميّ ، فلقد شهد الخطاب المعاصر ميلاً إلى حذف أدوات الربط التي تربط بين الجمل والفقرات فبعد أنْ كان الترابط بين أجزاء الكلام يعتمد على أدوات الربط مثل (ثُمَّ ، حينئذ ، ...) أصبح الكثيرُ من المتعلمين يكتفون بتجاوز الجمل دُون استخدام روابط مما يؤدي أحياناً إلى الغموض أو إلى ضعف التماسك النصيّ .

نموذج : تأخرتُ لأنَّ الطريق مزدحم ، هذه الجملة رسميّة ، أما الجملة غير الرسميّة تأخرْتُ الطريق مزدحم .

تحليل : يُفضي حذف الروابط إلى تقديم جمل متجاورة لا وضوح للعلاقة المنطقية بينها .

يرتبط هذا التوجيه أو التوجه برغبة المستخدمين في السرعة والاختصار على حساب التماسك النحويّ والدلالي .

قد أشار تمام حسان إلى أنّ أدوات الربط تمثل الآليات التي تنظم العلاقات بين أجزاء الكلام مما يُحقق وحدة المعنى واستمراريته (تمام ، ١٩٧٩م ، ص ١٢٨) .

نموذج : تأخْرتُ : المطر كان شديداً .

بدلاً : من تأخرْتُ لأنَّ المطر كان شديداً .

تحليل : حذف أدوات الربط قد يربك القاريّ ويضعف الوضوح المنطقي للنصّ ، يعود هذا الاتجاه إلى الرغبة في الإيجاز والسرعة اللتين تفرضهما طبيعة التواصل الرقميّ .

في الدوريات الحديثة تم نشر مقال بعنوان : أدوات الربط والحروف ومعانيها في اللُّغة العربية بتاريخ ٢٠٢٠/٨/٢٦م أشار الكاتب إلى أشهر أدوات الربط منها :

١. اللَّفظيّة وهي حروف العطف : مثل الواو ، الفاء ، ثمّ ، أمّ ، لا ، بل ، حتى ، لكن ، ولكل حرف وظيفته النحويّة في ربط اسمية أو فعلية في الجملة .

ومن أدوات الربط ، الضمائر بأنواعها ، مثل ضمائر الرفع المنفصلة (هو ، هي ، هما ، هم ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتن ، أنتم) .

ضمائر النصب المنفصلة إياكَ ، إياكِ ، إياكما إياكم ، ومن الأسماء – أسماء الإشارة (هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هاتين ، هؤلاء ، تلك) .

نموذج : قال تعالى ﴿ ئي بر بز بم بن ﴾ (سورة طه ، الآية ١٧) .

الكتابة غير الرسميّة (ماذا عندك يا موسى) .

الكتابة الرسميّة (وما تلك بيمينك يا موسى) .

التحليل : لقد أشار الله عز وجلّ إلى يمين موسى خصص اليد اليمنى ، استخدم أداة الإشارة تلك .

نموذج : استخدام حرف العطف الفاء التي تفيد الترتيب مع التعقيب ، دخل علي وعمر فمحمد البيت ، هذا في الكتابة الرسميّة .

الكتابة غير الرسميّة : دخل على عمر ، محمد البيت .

التحليل : هنالك عدم ربط في الجملة كأنه يقصد دخل شخص واحد على عمر يعنى عمر والده ومحمد جده .

فحدث ربك في الجملة النحويّة .

يقرأ المعلمُ الدرسَ فالتلاميذ .

أي التلاميذ تبعوا المعلم هذا على سبيل الكتابة الرسميّة .

أما الكتابة غير الرسميّة : قرأ المعلمُ الدرس التلاميذ .

التحليل : لم يضف الفاء التي تفيد الترتيب التعقيب .

ثانياً : أدوات الربط المعنوي :

١) أدوات الشرط – (إنْ ، إذ ، إذا لو ، لولا ....) .

٢) أدوات السبب (أن ، بفضل ، بسبب ، نظراً ل ، نظراً لأن ....) .

نموذج : في الكتابة الرسميّة :

لا استطيعُ الذهابَ إلى المدرسة بسبب مرضي .

في الكتابة غير الرسميّة :

لا استطيع الذهاب إلى المدرسة عشان مرضي .

جدول رقم (٤) نموذج الكتابة الرسميّة .

جدول رقم (٥) نموذج الكتابة غير الرسميّة : رحْتُ السوق عشان أشتري أغراض .

الفعل	الفاعل	الربط اللفظي	الاسم المجرور	الربط المعنوي	جار ومجرور	جار ومجرور متعلق بالفعل
ذهبْ	تُ المتكلم	إلى	السوق	لأنني	بحاجة	إلى شراء بعض الأغراض

التحليل : استخدام الرابط عشان وهي كلمة عامية غير فصيحة – ثانياً ذكر أغراض والصحيح أغراضاً.

٣) من الأدوات المعنوية (إنّما) وهي أداة حصر .

الفعل	الفاعل	الربط الغير رسمي	الفعل الأخر	الفاعل	المفعول به
رحْ	تُ المتكلم	عشان	أشتري	ضمير مستتر تقديره أنا	أغراض

نموذج : إنّما المؤمنين إخوة هذا في الكتابة الرسميّة .

أمّا الكتابة غير الرسميّة : المؤمنون أخوان .

التحليل : استغنى المتحدث عن الروابط إنما ثم ذكر خبر المبتدأ أخوانّ والصحيح إخوة ، لسلامة الجملة النحويّة إنّماء المؤمنون إخوةُ .

٣- النوع الثالث من الروابط : يُسمى بروابط الاستنتاج منها : (إذن ، الكاف ، مثل ، على هذا ، على ذلك ، نتيجة لذلك ، نتيجة لهذا) .

نماذج :

تذاكر إذن تنجح .

محمد كالأسد في الشجاعة .

٤) روابط النفي منها :

لم : حرف نفي وجزم وقلب .

لا : للنفي تُثبت ما قبلها وتنفي ما بعدها .

لن : حرف نفي ونصب واستقبال .

ليس : هي فعل ماضي جامد من أخوان كان الناقصة الناسخة .

لابد : تدل على الضرورة أو الاضطرار لفعل أمر ما .

نموذج : لابدّ أنْ تذهب إلى المدرسة (جملة رسميّة) .

أمشي المدرسة أو المفروض عليك أن تذهب إلى المدرسة (جملة غير رسميّة) .

٥) روابط التفسير : (أعني ، بعبارة أخرى ، معنى ذلك ، المراد ، أقصد ، فاء التفسير ، أيّ التفسيرية ، الشرح ، التوضيح ، التفسير) .

وتلك الأدوات الغرض منها إيصال المعنى بسهولة .

٦) روابط الاقتضائية : مثل (يجب ، ينبغي ، يقتضي ، يطلب ، من الضروري ، الأمر اللطيف) .

٧) روابط الاستشهاد والتمثيل : (من هذا القبيل ، نحو ، مِنْ ذلك ، كما ، على سبيل المثال).

الغرض من هذه الروابط : ضرب المثل الاستشهاد بالقول والحدث لتقريب الصورة ، ودعم الفكرة .

نموذج على ضرب المثل :

أشار عبد الله عبد الرحمن الضرير في كتابه العربيّة في السودان : للمثل الشعبي (كبوله جردقة) ص٦.

معنى المثل : أضافوا الأملاح التُرابيّة على بعض أنواع الطعام الشعبي السوداني .

الجردقة هي : التربة المالحة أو الأملاح التُرابية أو الأرض المالحة والتي لا صلح للزراعة .

متى يُطلق هذا المثل : يُضرب هذا المثل في حالة قلة الشيء مع كثرة عدد المحتاجين له : أو قلة المورد وكثرة المستفيدين مِنهُ

٨) هناك روابط لتحديد الزمن أو التتابع الزمني (لاحقاً ، في النهاية التالي ، السابق ، فوراً ، في غضون ذلك ، في أن واحد ، بعد ذلك وبالتالي ، أحياناً ، على حين) .

نموذج : قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ ٱلۡمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفۡلَةٖ مِّنۡ أَهۡلِهَا ﴿١٥﴾ ﴾ (سورة القصص ، الآية ١٥) .

وختم صاحب هذا المقال بقوله :

إذن أدوات الربط هي ألفاظ وتراكيب لها وظيفة الربط بين أجزاء الجملة الواحدة أو بين جملتين متتاليتين ، فتلك الأدوات الغرض منها تحسين صياغة الكلام بالجمع بين الأفكار وإظهار رأي المرسل والتأثير على المرسل .

هنالك روابط أُخر وجدتها عبر الانترنت منها :

١. أدوات الربط الدالة على التعليل وما شابهه (لام العليل ، كي ، حتى ، هي تدخل على الفعل المضارع فتنصبه) وأدوات أُخر ، من أجل أن (كيما ، كليلا ، لئلا) .

٢. أدوات الربط الدالة على التوكيد ، إنَّ ، أنّ ، نونا التوكيد الثقيلة والخفيفة ، لام التوكيد ، ضمائر الفصل ، أخرف الاستقبال ، (السين وسوف) .

٣. هناك أدوات دالة على مخالفة الواقع ، رغم ، برغم بالرغم من ، مع أنّ .

ملحوظتان على أدوات الربط :

١) الحروف كُلها مبنية على ما يوجد على أخرها من علامة ولا محل لها من الإعراب .

٢) قد تستخدم أدوات الربط في غير وظائفها الأساسية ، يمكن معرفة دلالتها ووظائفها من سياق الكلام ، فقد تُستخدم (نعم للسخرية والتحكم) .

المبحث الثاني

التخلي عن علامات الإعراب

مقدمة المبحث :

أولاً : إنَّ ظاهرة الإعراب مِنْ أكثر مسائل العربيّة التي وقف عندها العلماء والدارسون قديماً وحديثاً بين داعم لها ومشكك فيها ، من حيث دلالتها على المعنى ، أو عدم دلالتها وهذه المسألة من أكثر مسائل اللّغة أهمية إذ تقوم أبواب النحو عند النحاه على فكرتها ، التي توطدت من خلال نظرية العامل التي أرسى دعائمها الخليل بن أحمد الفراهيدي ، فكان تفسير العلامة الإعرابيّة لافتاً لأنظار العلماء ، حتى دفعهم ذلك إلى إخضاع أبواب النحو إليها متناسين غيرها من قرائن المعنى إلا في القليل النادر ، وربطوا هذه العلامات بالعوامل النحويّة ربطاً قوياً فما من حركة إلا بعامل .

وأضافت د. إيمان سليمان بشارة بقولها : إنّ محلَ الاختلاف بين العلماء بدء من قطرب وانتهاء بالمستشرقين ، أمثال يوهان فك صاحب كاتب العربية ، وتشومكي صاحب كتاب التراكيب النحويّة ، وبعض العلماء العرب كإبراهيم أنيس كان حول وظيفة العلامات الإعرابيّة دلالتها على المعاني إذ جعلها بعضهم لا تقوم سوى بوظيفة صوتية لا علاقة لها بالمعنى وجعلها أغلبهم ذات دلالة قوية على المعاني . (إيمان ، ٢٠١٩م ، ١٢٠) .

ثانياً : ظاهرة التفكيك التركيبي النحويّ في الكتابة غير الرسميّة تشير إلى الميل نحو تبسيط الجمل والتخلي عن القواعد النحويّة التقليدية التي تستخدم في اللُّغة الفصحى .

والتخلي عن العلامات الإعرابيّة يعني إهمال استخدام الحركات الإعرابيّة كالضمة ، الفتحة ، الكسرة ، السكون ، والتي تكتب على أواخر الكلمات في اللُّغة الفصحى لتحديد موقعها الإعرابيّ هذا ما أكده الكاتب الشريف حسان في كتابه سقوط الإعراب في النص الرقميّ ، ص ٤٥-٧٠) .

أشار العسكري في كتابه اللباب في علل البناء الإعراب إلى أن الإعراب عند النحويين هو اختلاف أخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظاً أو تقديراً (العسكري ، ١٩٩٥م ، ص٥٢) .

وذكر الجرجاني في تعريفاته : إنّ الإعراب هو اختلاف أخر كلمة باختلاف العوامل لفظاً أو تقديراً (الجرجاني ، ١٩٨٣م ، ٢٤) .

عرفه النهانوي في كشفه بأنه : ما اختلف أخر المعرب به .... (النهانوي ، ١٩٩٦م ، ج١ ، ٢٣١) .

ويضيف الكاتب الجزائري بلقاسم دفة في كتابه العلامة الإعرابيّة بين الشكل والمضمون بقوله : الإعراب لم يكن ترفاً لغوياً ، إنّما جيء به للدلالة على معانٍ إعرابيّة ، ولو لم يكن كذلك ، فلم اظهر المتكلم العربيّ القديم ذو السليقة اللُّغوية هذه الحركات (الصوائت القصيرة) فضلاً عن العلامات الأخرى من سكون وحذف ؟ والإعراب لم يؤتَ به لاعتدال الكلام أثناء الوصل فحسب ، وإنّما لهذا وذاك فالإعراب جزء من النحو ، وهو قائم بوجود العامل غالباً ، وحركات الإعراب شرط من شروط الفصاحة العربيّة في جانبها اللفظي والكتابي (بلقاسم ، ص ١٣) .

ثالثاً : أمثلة على التخلي عن العلامات الإعرابيّة :

تُعد العلامات الإعرابيّة مِنْ أبرز خصائص اللُّغة العربيّة الفصحى ، غير أنّ الاستخدام المعاصر يميل إلى إهمالها خاصة في الكتابة غير الرسميّة أو النصوص السريعة ، فلا يُراعي رفع الفاعل أو نصب المفعول به أو جزم الأفعال .

نموذج للكتابة الرسميّة :

الفعل	الفاعل	الاسم المنصوب
جاءَ	الطالبُ	مسرعاً
رأيْ	تُ	الطالبةَ فرحةَ

نموذج للكتابة غير الرسميّة :

الفعل	الفاعل
جاء	الطالب
رأي	ت الطالبة

التحليل :

في الكتابة الرسميّة الفتحة على الفعل الماضي الضمة على الفاعل الفتحة على أخر الكلمة للدلالة على النصب والضمة على التاء للدلالة على الرفع .

أما في الكتابة غير الرسميّة فلا وجود للعلامات الإعرابيّة بغرض السرعة .

لماذا تخلى الباحثون عن العلامات الإعرابيّة ؟

١) قلة المعرفة بالقواعد النحويّة مما يؤدي إلى تجاهلها لذا كثير من الكُتاب غير المتخصصين يتجنبون وضعها .

٢) تأثير العامية على الباحثين حيث لا تستخدم الحركات الإعرابيّة في الكلام اليوميّ .

٣) تبسيط النصوص لجعلها أسهل في القراءة والفهم .

٤) سهولة الكتابة وسرعتها ، خصوصاً في وسائل التواصل الاجتماعي .

مِنْ مظاهر التخلي عن العلامات الإعرابيّة :

١. إسقاط الحركات الإعرابيّة بشكل كامل في الكتابة الفصحى .

٢. استبدال الحركات بحروف العلة لتسهيل القراءة .

نموذج :

في الكتابة الرسميّة : رأيْت الولدَ .

في الكتابة غير الرسميّة : رأيتو الولدا .

التحليل : اعتمد المتحدث على السياق لفهم المعنى دون الحاجة لحركتي الضمة والنصب .

وفي وسائل التواصل مثل الواتساب يكتبون أنتي بالياء المؤنثة الصحيح كتابتها أنتِ بالكسرة

٣. إلغاء التنوين :

في الكتابة الرسميّة : كتابٌ مفيدٌ .

الكتابة غير الرسميّة : كتاب مفيد .

التحليل : يُحذف التنوين في نهاية الكلمات لسهولة الكتابة .

٤. التفاعل السريع عبر وسائل التواصل الاجتماعي تُفرض منصات التواصل الاجتماعي مثل تويتر ، فيس بوك أسلوباً مختصراً وسريعاً ، مما يُقلل من استخدام الحركات .

الآثار المترتبة عن التخلي عن العلامات الإعرابيّة :

١- تشويه لُّغة القرآن قد يؤدي إلى ضياع بعض القواعد الأساسية وفقدان جمالية اللُّغة .

٢- صعوبة الفهم في بعض الحالات ، يؤدي غياب الحركات إلى اللبس في فهم المعنى .

نموذج : أكلَ الطفلُ التفاحةَ : لغة رسميّة .

أما لغة غير الرسميّة أكلُ الطفلَ التفاحةُ .

٣- تراجع مهارات الكتابة الصحيحة يضعف من قدرة الأجيال الجديدة على كتابة النصوص الفصيحة بشكل صحيح .

نتيجة لذلك نلاحظ أنّ التخلي عن العلامات الإعرابيّة يُعد أحد مظاهر التفكيك التركيب في الكتابة غير الرسميّة وهو ناتج عن السعي وراء البساطة والسرعة ، ولكنّه يتركُ أثراً على جودة اللُّغة وصحة الكتابة .

لقد أكدّ لنا عبده الراجحي ما وصلنا إليه من التخلي عن علامات الإعراب فذكر في كتابه النحو العربي نقد وتوجيه : أنّ الإعراب وسيلة رئيسيّة لتحقيق المعنى الدقيق وأنّ غيابه يؤدي إلى التباس العلاقات النحويّة بين أجزاءِ الجملة (الراجحي ، ١٩٨٨م ، ص ٩٥) .

نموذج : زارَ محمدُ صديقهَ : الكتابة الرسميّة .

زار محمد صديقه : في الكتابة غير الرسميّة

التحليل : يؤدي التخلي عن العلامات إلى ضعف في وضوح المعنى ، السبب يرجع إلى الإهمال أو الرغبة في التبسيط أو الاختصار نتيجة سرعة التفاعل الالكتروني .

المبحث الثالث

استخدام الجمل القصيرة

المقصود به استبدال الجمل المعقدة بجمل بسيطة تتكون من كلمتين أو كلمة .

مثال الكتابة الرسميّة : اعتقد أن هذا الكتاب مفيد جداً .

الكتابة غير الرسميّة : الكتاب مفيد .

أشار إبراهيم انيس في كتابه أسرار اللُّغة إلى أنّ القصر في التعبير يعكس تحولاً في وظائف اللُّغة نحو الأداء السريع على حساب التفصيل والاطناب .(إبراهيم ، ١٩٧٠م ، ص ٣) .

نموذج :

وصلت انتظرت طويلاً غادرت : جملة غير رسمية .

أمّا الجملة الرسميّة والغير مفككة تقول : وصْلتُ إلى المحطة وبعد انتظار طويل غادرت .

التحليل : النموذج الأول أو المثال الأول عبارة عن فقرات قصيرة غير واضحة فالجمل القصيرة تخدم غرض السرعة والوضوح في مواقف معينة لكنها تفقد النصوص عمق الترابط المعنويّ والبلاغيّ الذي تميزت به اللُّغة العربيّة التقليديّة الفصيحة .

تحليل آخر – هذا النموذج يفتقر إلى أدوات الربط وكذلك تخلي عن علامات الإعراب والصحيح هو : وصلْتُ إلى المحطة وبعد انتظار طويل غادرتُ أو غادرْتُها .

فكثير مِن المتحدثين الكتاب اتجهوا إلى استخدام الجمل القصيرة المقتضبة بدلاً من التراكيب الطويلة المتداخلة بهدف تسريع الفهم والتواصل .

نموذج آخر :

الجملة غير الرسميّة :

أنهى دراسته ، عاد للوطن بدأ العملَ .

أمّا الجملة الرسميّة ذات التركيب النحويّ الفصيح :

بعد أنْ أكملَ دراستَه الجامعيّة في الخارج عادَ إلى الوطن أو إلى وطنهُ ليبدأ حياتهُ العمليّة.

التحليل : اقتصار التعبير على جمل قصيرة قد يضعف القدرة على بناء نصوص مترابطة ومتماسكة ومع ذلك أحياناً يكون لهذا الأسلوب فائدة في سياقات معينة مثل الإعلانات أو العناوين الإخبارية .

المبحث الرابع

إدماج الكلمات الأجنبية

المقصود به استخدام كلمات أجنبية للتعبير عن مفاهيم بدلاً من التعبير عنها بطريقة نحويّة دقيقة .

مثال : أنا أوكي مع الفكرة .

بدلاً عن : أنا موافق على الفكرة .

فهناك منَ يعتقد أن اللُّغة الإنجليزية هي لغةُ أساسيةَ هذا ناتج عن الاستعمار الإنجليزي للسودان فنجد الطبقة المثقفة نصف كلامها باللُّغة العربيّة الأم والنصف الأخر من حديثهم دمج المصطلحات أو العبارات بالأجنبية أما دول المغرب العربي (تونس والجزائر والمغرب) فلسانهم نصفه فرنسيّ نظراً لاستعمار فرنسا لدول المغرب منذ القدم حتى هذا العصر فلسفتهم نصفها لغة فرنسيّة وحتى لهجاتهم العاميّة .

يشير أحمد مختار عمر في كتابه : اللُّغة العربيّة والاتصال الحضاري ، إلى أنّ الاختلاط اللُّغوي مظهر من مظاهر العولمة اللُّغوية وينبغي مقاومته بالمحافظة على الهويّة اللُّغوية الأصليّة ، (أحمد ، ١٩٩٨م ، ص ٢١٧) .

نماذج : استخدام أون لاين ، ستوري ، سو شيال ميديا ، بدلاً من بدائل عربيّة .

مثال : عبر الانترنت ، قصة ، وسائل التواصل الاجتماعي .

تحليل : الإدماج اللُّغوي يعبر عن تأثير المستخدمين بالثقافة الأجنبية وهيمنة اللُّغة الإنجليزية كما يكشف عن عجز واضح في تعريب المصطلحات المستخدمة بطريقة فورية .

فإدماج الكلمات الأجنبية ظاهرة أخرى بارزة تتمثل في دمج الكلمات الأجنبية داخل النصّ العربيّ خاصة مصطلحات التكنولوجيا والتواصل ، دون محاولة تعريبها أو تفسيرها .

نموذج آخر :

بلوك مثل قولهم ، سأعمل لك بلوك لو كررت ذلك .

التحليل : إدماج المفردات الأجنبية تفقد العربيّة شيئاً من خصوصيتها وثرائها .

هذا الاندماج يُعبر عن هيمنة ثقافية إعلامية للُّغات الأجنبية ، خاصة الإنجليزية على حساب الفصحى.

وجهة نظر فقهية حول دمج اللُّغات الأجنبية بالعربية :

من القضايا التي اهتم بها ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أهل الجحيم ، مشكلة اللُّغة العربيّة فقال : إنّ اعتياد اللُّغة بيناً ، ويؤثر في العقل والخلق الدين تأثيراً قوياً بيناً ، وتؤثر أيضاً في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والخلق والدين ، وأيضاً فإنَّ نفس

اللَّغة العربيّة مِنْ الدين معرفتها فرض واجب ، فإنّ فهم الكتاب والسنة يُفهم إلا يفهم اللُّغة العربيّة وما لا يتم الواجب إلا فهو واجب ، واستدل ابن تيمية بأحاديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه إذ نهي عن رطانة الأعاجم وقال إنّها خِبٌّ ، وقال ابن منظور : الخبَّ الخديعة والخداعُ والخبثُ والغش ورجلُ مُخابّ مُدغلُ خَبّ وخِبٌّ خداع .

وقال الشاعر : مَا أنت بالخَبِّ الختور ولا الذي إذا استودع الاسرار يوماً أذاعها .

(لسان العرب ، ٧١١هـ ، ج٥ ، ص ٨٥) .

وأي إنّها لُغة خديعة نفاق ، وأنّ اعتيادها يورث النفاق : وقال عمر بن الخطاب : لا تعلموا أولادكم رطانة الأعاجم ولا تدخلوا عليهم كنائسهم فإنّ السخط يُنزل عليهم . (أخرجه الحاكم) (ابن تيمية ، ١٤٠٤هـ ، ص ٣٤٩ وص٤٧٠) .

المحور الثاني

أسباب تفكيك التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة

وبه أربعة مباحث :

المبحث الأول

السرعة ومقتضيات الاختزال.

تفرض طبيعة الكتابة السريعة ، خاصة البيئات الرقميّة : (كالرسائل النصيّة ووسائل التواصل الاجتماعي) الميل إلى حذف الأدوات والعلامات النحويّة غير الأساسيّة بهدف الاختزال والتوفير في الجهد والوقت ، ويرى (الزهراني ، ٢٠٢٢م) أنّ التخلي عن البنية النحويّة المحكمة ناتج عن رغبة الكاتب في تحقيق التواصل السريع والمباشر يتلائم مع طبيعة الوسيط الرقميّ .

كما أشار (crgstal 2020) : إلى أنّ النصوص الرقميّة تميل إلى econrny of expression أي الاقتصاد في التعبير مما يدفع إلى تقليص التراكيب المعقدة .

هناك تفكيك من نوع أخر عبر الواتس آب وهو التفكيك اللُّغوي والديني يتمثل في كتابة بعض الأسماء ، وجدتُ رسالة عبر الواتساب من باحث لُغوي يحذرنا فيها بعدم كتابة أسماء فيها إساءة للربَّ عزَّ وجلَّ ، فنجد كثيراً من أعضاء المجموعات يكتبون أسماءهم في الواتساب ب سبحان الله وبحمده ، أو : لا إله إلا الله ، أو الله أكبر ، ما شابه ذلك .

فأين الإساءة في هذا ؟

الإساءة تكون في التالي :

إذا كنت هذا الشخص المسمى بذلك في المجموعة في الواتساب يطلع للقراءة : سبحان الله يكتب ...! أو لا إله إلا الله يكتب ...! أو الله أكبر يكتب ...!

وأحياناً يخاطبه شخص من أعضاء المجموعة ممن لا يعرف اسمه بسبحان الله خفف علينا من الرسائل ! أو ب سبحان الله انضبط بتوجيهات المجموعة أو يا لا إله إلا الله أعدّ ما كتبت ، أو كيف حالك ؟ أو يا الله أكبر أنت كثير الكلام بدون جدوى .

أرأيتم كيف دخل القدح في جناب الله تعالى وكيف تسببنا في الإساءة لربنا عزّ وجلَّ من حيثُ لا ننتبه.

المبحث الثاني

تأثير اللهجات المحلية واللُّغة الشفويّة .

تمثلُ اللَّهجاتُ المحلية اللُّغة الشفوية مصدراً رئيسياً لتفكيك التركيب النحويّ حيث أنّ كثيراً من مستخدمي اللُّغة العربيّة يعتمدون في كتاباتهم غير الرسميّة على بنيات لغوية متخذة من لهجاتهم اليومية ، وقد بين العبدلي (٢٠٢١م) في كتابه مظاهر التفكك النصيّ في التواصل الاجتماعي : أنَّ اللُّغة المكتوبة غير الرسميّة تحاكي إلى حد بعيد النمط الشفهي السائد في المجتمعات العربيّة ، مما يؤدي إلى تفكيك الروابط النحويّة الكلاسيكية ، (العبدلي ، ٢٠٢١م ، ص ١٥) .

قدم الدكتور محمد الحسن على الأمين ورقة علميّة بعنوان : النظرية اللُّغوية ، عند العرب أطوارها ومناهجها : إنّ انتشار العاميات واعتماد اللّهجات العربية في الكلام بدلاً عن الفصحى يجعل التركيب النحويّ أكثر مرونة وأقل تعقيداً ، العربُ كانوا أمة متفرقة ذات لهجات مختلفة في العصر الجاهلي ومع تعدد لهجاتهم واختلافها فإنّها ترجع إلى لغتين أصليتين لغة الشمال ولغة الجنوب ، بين اللُّغتين يون شاسع في الإعراب والضمائر وأحوال الاشتقاق والتصريف ، حيث قال أبو عمرو بن العلاء (١٥٤هـ) : (وما لسانُ حمير بلساننا ولا لغتهم بلغتنا) .

وما يدل على تعدد اللُّغات العربيّة واختلاف لهجاتهم أنّ الرسول صلى الله عليه سلم كانت تأتيه وفود العرب ، فكان يُخاطبهم جميعاً على اختلاف لغاتهم حتى قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه : يا رسول الله (ص) نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره ، إلا أن الذي كان يجمع بينهم هو الشعر الجاهلي فقد كانت القصيدة الجاهلية بأغراضها وأوزنهاً تقليداً فنياً عند العرب يلتزمه جميع الشعراء الجاهليين ، فلما جاء الإسلام وجد العرب في دين واحد لغة واحدة ، فأصبح الإسلام دين الدولة العربيّة فبنوا بالإسلام دولتهم وبالعربيّة لغتهم .

إلا أنّ توحيد اللُّغة جاء نتيجة جهود أجيال امتلكوا العبقريّة والجديّة والمنهجيّة مما جعل العربيّة اليوم هي أقدم لغة محافظة على نظامها النحويّ والصرفيّ والاشتقاقي إذ يتجاوز هذا النظام اللُّغوي الراسخ نتيجة جهود علماء أفذاذ .

نموذج :

الكتابة غير الرسميّة : المسافر منو ؟.

الكتابة الرسميّة : مَن المسافر ؟ .

نموذج آخر :

الكتابة غير الرسميّة : ما في زول في البيت / أو البيتُ فاضي .

الكتابة الرسميّة : ما بالدار أحدُ .

التحليل :

لعبت اللَّهجات المحلية واللُّغة الشفوية دوراً مهماً في إعادة تشكيل النصوص المكتوبة بعيداً عن القواعد النحويّة .

فالنموذجان عبارة عن مبتدأ وخبر بالفصحى وبالعامية .

المبحث الثالث

ضعف التكوين اللُّغوي

من الأسباب الجوهريّة لتفكيك التركيب النحويّ ضعف التكوين اللُّغوي لدى بعض الكُتّاب ، خاصة مع غلبة الغليم الشفهي وتراجع مستويات تعليم القواعد النحويّة بشكل منهجي ، وقد ذكر الشريف حسان (٢٠٢٠م) أنّ تدني مستويات الوعي النحويّ يؤثر بصورة مباشرة على سلامة التركيب في الكتابة غير الرسميّة (الشريف ، ٢٠٢٠م ، ص٣٤) .

ذكر عثمان الفكي بابكر في كتابه الاستشهاد في النحو العربي أصول النحاة ومناهجهم : أنّ اللُّغة العربية في حركة دائبة لا تعرف الجمود ، ولكن هذه الحركة أو التطور ، ربما كان حفيفاً يسري في أوصالها ، فلا تبدو آثارها على السطح بصورة متميزة إلا بعد أمد بعيد أو طويل أو بعد أنّ ينقرض جيل ويخلفه آخر فإذا ما حدثٌ في الأمة أحداث كبرى ، فزعزت النظم وقلبت أوضاع الحياة رأساً على عقب ، بدأ ذلك جلياً في اللُّغة وانعكس على مرآتها لأنّ اللُّغة في الواقع ليست ألفاظاً جوفاء ، بل هي وعاء يحوي تُراث المجتمع ، وأداة يتم بها التعامل بين أفرادها تعبر عن أفكارهم وتحمل بين طياتها أحاسيسهم وتربط بين الخلف والسلف وتنقل ما وصل الأجيال وتقل ما صل إليه من تقدم أو تأخر وبداوة وحضارة .

وأشار عبد الله عبد الدائم في كتابة الثورة التكنولوجية : أنّ اللُّغة لا تزال تفتقر إلى الأبحاث العلمية سواء كان ذلك من طرق تدريسها أو مِنْ خصائص المتعلم اللُّغوية ومبادئ تعليمه وفنون اللُّغة لقد تأكد العالم أنّ القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي احتفظ بلغته الأصلية وستموت اللُّغات الحية المنتشرة الآن في العالم (عبد الله ، ١٩٧٨م ، ص١٤) .

ستبقى اللُّغة العربيّة حية في كل زمان ، مخالفة لقوانين الطبيعة التي تسري في سائر لغات البشر فهي متصلة بالمعجزة القرآنية الأبدية .

ضعف التكوين اللُّغوي يمكن أنْ يؤثر على الكتابة غير الرسميّة خاصة فيما يتعلق بالتركيب النحويّ ، هذا الضعف يمكن أن يظهر في عدة أشكال :

١. استخدام تراكيب نحويّة غير صحيحة .
٢. استخدام كلمات غير صحيحة .
٣. عدم القدرة على التعبير عن الأفكار بشكل واضح .

المبحث الرابع

العولمة وتأثير اللغُات الأجنبية

العولمة بالإنجليزية Globalization :

لم يُعرف معنى للعولمة في القواميس والمعاجم العربيّة رغم الدراسات المستمرة لها ، فهو مصطلح حديث نسبياً لذلك اختلف المفكرين في تعريف العولمة .

وفي مجلة جامعة شندي أطلق الباحث على العولمة اسماً لها باللغة الإنجليزية Globalization وبالفرنسية Mondialisatoin وبالعربيّة تعني الكونتة والشوملة ، أيّ جعلُ الشيء على مستوى عالميّ ، أي تعميم الشيء أو المفهوم أو القيمة والسلعة أو الموقف في جميع أنحاء الكرة الأرضية ويرى آخر بأنّ العولمة هي إعطاء الشيء صفة العالمية من حيث النطاق والتطبيق (مجلة جامعة شندي ، العدد الخامسة ، يونيو ٢٠٠٨م) .

وتعريف آخر : العولمة هي تداخل وتفاعل اقتصادي واجتماعي سياسي وثقافي وفي نظري هي استعمار حديث وهيمنة وتكريس للاتساع الحضاري مما ينتج عنه فقدان هوية الوطن ولغته ودينه وقيمه وعاداته وتقاليده وهي تهديد للكيان الأسري في المجتمع المسلم .

إذن للعولمة آثار سلبية :

١. تفتح العولمة الفرص الأكبر والجديدة للتحرر والحرية لكثير من الشباب المسلم .

٢. تؤدي العولمة في إطار الثورة المعلوماتية إلى الافقار العلمي والديني الموسع لجمهور متزايد في العالم الإسلاميّ وهذا له خطورته .

٣. الإدمان على الشاشة البلورية والبث الفضائي المفتوح أدى إلى حمل ثقافات وعادات غربية صرفة لا تتماشي مع ديننا وبيئتنا الثقافية العلميّة ، مما أدى إلى الانحرافات السلوكيّة والايقاد عن العلم التقليدي واللُّغة العربيّة الفصحى لذلك فالذين يتأثرون بالعولمة تأثير سلبي هم بعيدين كل البعد عن الكتابة الرسميّة والتركيز على الكتابة غير الرسميّة بغرض السرعة .

وأوضح لنا الجهني (٢٠٠١م) أن الكتابة الهجينة التقنية التي تدمج بين العربيّة اللُّغات الأجنبية تفرض أنماط تركيب أقل تقيداً بالقواعد النحويّة العربيّة (الجهني ، ٢٠٠١م ، ص٥٤).

تشير هذه العولمة والتأثيرات اللُّغوية الأجنبية إلى أنّ ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ تعكس تحولات اجتماعيّة وإنسانية عميقة تتطلب دراسة أوسع لآثارها على اللُّغة العربيّة ومستقبلها في ظلِّ التطور الرقميّ المتسارع .

لقد تطرق عبد الله بن عبد الرحمن (٢٠٠٥م) أيضاً على تأثير اللُّغات الأجنبية على التركيب النحويّ في الكتابة غير الرسميّة في عدة أشكال :

١. تستخدم كلمات أجنبية في النص العربيّ .

٢. استخدام تراكيب نحويّة أجنبية في النص العربي .

٣. تغيير ترتيب الكلمات في الجملة . (عبد الله بن عبد الرحمن ٢٠٠٥م ، ص٣٠) .

لقد تطرق الباحث الحميدان عبد الله بن عبد الرحمن ، لظاهرة العولمة وتأثيرها على الكتابة غير الرسميّة فذكر بأنها هي عمليّة تطور العلاقات الاقتصادية والثقافية بين الدول ، مما يؤدي إلى تبادل

الأفكار والثقافات هذا التبادل يمكن أنْ يؤثر على اللُّغة خاصة في الكتابة غير الرسميّة . (الحميدان عبد الله بن عبد الرحمن ، ٢٠٠٥م ، ص ١٢٣) .

المحور الثالث

آثار تفكيك التركيب النحويّ

وتناول هذا المحور ثلاثة مباحث رئيسية

المبحث الأول

ظهور أنماط لُّغوية نحوية جديدة تُعبر عن روح العصر

وبهذا المبحث إيجابيات :

أدى الابتعاد عن التراكيب النحوية التقليدية إلى نشوء أساليب تعبيرية حديثة تعتمد على الاختصار والسرعة والوضوح الآتي :

١. ظهر استخدام المكثفات التعبيرية مثل الرموز ، الاختصار والتراكيب غير المكتملة دلالياً لكنها مفهومة صياغياً تعكس هذه الأنماط تحولاً ثقافياً يواكب وسائل التواصل الجديدة مما يؤكد تفاعل اللُّغة مع محيطها الاجتماعيّ والتقنيّ .

٢. تتسم التراكيب المكثفة والمختصرة باستبدال الجمل الفعلية المعقدة بجمل بسيطة ، أو شبه جمل غالباً ما تُسقط منها بعض العناصر النحوية مثل الفاعل أو الرابط .

نموذج :

وصلت : هذا في غير الرسميّة .

أمّا في الكتابة الرسميّة : لقد وصلْتُ الآن .

التحليل : أفقد الاختصار خصوصية الجملة الفعلية الفصيحة ذات التركيب الفعلي الصحيح.

نموذج أخر :

الجو حار بدلاً من

إنّ الجوَّ حارُ اليوم .

وقد أشار تمام حسن إلى أنّ اللُّغة ظاهرة اجتماعية لا تنفصل عَنْ الحياة التي تعيشها الجماعة ، وهذا ما يُبرز مرونة اللُّغة أمام المستجدات الصِياغيّة (حسن ، ١٩٨٠م ، ص ٤٥) .

٣. الجمل المقتطعة المشظاة :

أصبح مِنْ المألوفِ رؤية جمل ناقصة المعنى من حيث التركيب النحويّ ولكن مفهومة ضمناً مثل : لا تعليق أو مستحيل : وهذه المشِظاة أيّ المشظاة اللُّغوية ، وإنْ كانت غير مكتملة إلاّ أنّها توصل المعنى المطلوب بسرعة متكئة على الفهم السياقي .

ويرى د. إبراهيم أنيس أنّ هذا النمط من التعبير يُعبر عن افتقار لُّغوي يُراعي الموقف أكثر مِنْ مراعاة الشكل النحويّ (أنيس ، ١٩٩٢م ، ص ٨٨) .

٤. تأثير اللَّهجات المحليّة :

يشير على عبد الواحد وافي إلى أنَّ اللُّغة المحكيّة تتغلب على الفصحى في السرعة التلقائيّة ما يجعلها أكثر حضراً في الكتابة الرقميّة .

فلقد ساهم دخول اللَّهجات في الصياغة التركيبية الجديدة في بنية الجمل النحويّة فبَعَدتْ عن الفصحى.

نموذج :

فبدلاً من قول : أنتَ ذاهبُ إلى السوق ؟

يُكتب : أنت رايح السوق .

التحليل : هذا النموذج يعكس اختزالاً في البنية النحويّة وتجاوزاً للروابط الإعرابيَّة (وافي ، ٢٠٠٤م ، ص ١٥٣) .

٥. رموز وايماءات لُّغوية :

يذهب كريستيان باي Cristian Bay إلى أنّ التحول في النمط اللُّغوي في الإعلام الرقميّ يمثل تطوراً طبيعياً لوظيفة اللُّغة في عصر ما بعد الحداثة (Bay 2001) .

فقلد ظهرت رموز جديدة تؤدي وظائف نحويّة أو دلاليّة مثل النقاط (...) للدلالة على التردد أو الحذف وعلامات التعجب المتكررة (!) للدلالة على الانفعال هي وسائل تعبيرية تُضاف إلى البنية النحويّة كعناصر دلالية جديدة .

المبحث الثاني

ضعف الإلمام بالقواعد النحويّة الصحيحة

ولهذا المبحث سلبياته :

– باتت قواعدُ النحوِ تتجاوز بشكل متكرر خاصة في أواسط الشباب ومستخدمي المنصات الرقميّة فأضعف ذلك قدرة كثيرين على التمييز بين التراكيب الصحيحة الخاطئة وأدى إلى غموض أو التباس في التعبير أحياناً .

– ساهمت المدارس ووسائل الإعلام أحياناً في ترسيخ هذه الحالة نتيجة لتراجع التركيز على اللُّغة الفصحى في الخطاب العام في تدني الأجيال الجديدة .

– يُعد الضعف في الالمام بالقواعد النحويّة أحد أبرز المظاهر اللُّغوية السلبية التي تتجلى في الكتابة غير الرسميّة المعاصرة لا سيما في وسائل التواصل الاجتماعيّ والمدونات والرسائل النصية ويعود هذا الضعف إلى جملة من الأسباب التربوية والثقافية الاجتماعية ، ما أدى إلى شيوع أخطاء لُّغوية ونحويّة باتت تؤثر في فصاحة الكتابة وسلامة التركيب .

– لقد أشار العديد من الباحثين وأنا منهم إلى تراجع مستوى التعليم النحويّ في المدارس الجامعات وهو ما انعكس على أداء الكُتّاب والطلاب في أنّ واحد ، أنا ما زلت اراجع النحو لطلاب الأساس فمَن لم يفهم المبادئ النحويّة منذ المرحلة التعليميّة لا يفهمها في المراحل التعليميّة الأُخر .

– تؤكد الدراسات أنَّ النحو العربيّ لم يُعدْ يُدرس بوصفه أداة لفهم النصوص وتحسين التعبير بل تحولَّ في كثير مِنْ المؤسسات التعليميّة إلى مادة جافة ومنفرة لذا قال رمضان عبد التواب النحو العربيّ أصبح عبئاً على المدارس ، ولا وسيلة للفهم والتحليل ، (عبد التواب ، ١٩٨٦م ، ص ١٧) .

– كما ساهم غياب التدريب العملي على توظيف القواعد النحويّة في الكتابة الفعليّة في تعزيز هذا الضعف فالعديد من الطلاب يحفظون القاعدة ولا يعرفون كيف يطبقونها مما يُفضي إلى أخطاء في التراكيب مثل الخلط بين الفاعل والمفعول به ، وعدم ضبط أواخر الكلمات وسقوط الروابط النحويّة (والتي تتطرقْتُ لها في المحور الأول) كأدوات الشرط أو العطف أو التوكيد ، ويلاحظ كذلك أنَّ الطغيان الصوتي والشفهيّ في وسائل الاتصال الرقميّة أدى لاستعمال العاميّة اعتماد البنيّة المحلية على حساب الفصحى .

يقول تمام حسان في هذا السياق : إنَّ الاستعمال الشفهي المتكرر للعاميّة يخلق نمط مِنْ التفكير النحويّ غير الواعي ، ينعكس على الكتابة بشكل تلقائي (حسان ، ١٩٩٥م ، ٨٨) .

لقد صدت دراسات ميدانية عديدة أخطاء نحويّة شائعة بين فئات من المستخدمين العرب عبر الانترنت ، منها على سبيل المثال :

١– رفع المفعول به :

نموذج : قرأْتُ كتابُ مفيدُ .

التحليل : حيث رفع المستخدم كتابُ والصحيح كتاباً مفيداً .

٢– نصب الفاعل :

نموذج : ذهبتَ إلى المدرسة الطالبةَ .

التحليل : الأفضل في الكتابة الرسميّة :

ذهبتْ الطالبةُ إلى المدرسةِ .

٣– حذف الرابط النحويّ :

نموذج : لما سافرتُ لم يودعني أحدُ .

التحليل : عندما سافرْتُ لم أجدْ أحدُ يودعني أو لكي يودعنيّ .

٤– إهمال التمييز بين الجملة الأسمية والجملة الفعليّة :

ويرى مهدي المخزومي في كتابه : في النحو العربيّ نقد وتوجيه : أنّ علاج هذا الضعف لا يكون فقط بتكثيف القواعد النظرية ، بل بالتركيز على الأنشطة التطبيقية وإعادة ربط النحو بالتحليل النصيً ، وتعزيز القراءة الفصيحة (المخزومي ، ١٩٨١م ، ص١١٢) .

ومن الفيس بوك وجدْتُ منشورات رصدت دراسات تحليلية عديدة توضح مظاهر الاخلال النحويّ في نماذج من الكتابات الرقميّة الطلابيّة بينت مدى شيوع الأخطاء التركيبيّة لدى مستخدمي اللُّغة في السياقات غير الرسميّة ونورد فيما يلي أمثلة موثقة على ذلك :

١) رفع المفعول به بدلاً من نصبه :

نموذج : أحبُ القصصُ التاريخيةُ .

الصواب : أحبُ القصصَ التاريخيةَ والتاريخية صفة للقصص .

لاحظ النقاد مثل هذه الأخطاء للطلبة الجامعيين حيث وجدوا ٣٧% من المشاركات تتضمن أخطاء في الإعراب وكان أبرزها رفع المفعول به أكد هذا التحليل السامرائي (٢٠١٨م ، ص ١٤٢) .

وأضاف – نصب الفاعل بدلاً من رفعه :

نموذج : سافر الطالبَ إلى الخارج : الصحيح الطالبُ .

التوثيق : رصد هذا النوع من الخطأ لدى طلاب المرحلة الثانويّة بينت الدراسة أنّ الخلط بين الفاعل والمفعول به يعود إلى غياب التمييز البنيويّ في الجملة وأكد هذا الخطأ محمد على عبد الجليل ، (٢٠١٧م ، ص ٩١) .

أشار خلف الحربي في كتابه اللُّغة العربيّة في الرسائل النصية : إلى إهمال أدوات الربط النحويّ .

نموذج : ذهبْتُ السوقَ اشتريْت أغراض كثيرة .

التحليل : الصواب ذهبْتُ إلى السوقِ اشتريْت أغراضاً كثيرةً .

يُظهر تحليل الرسائل الجامعية النصيّة القصيرة والبريد الالكتروني لدى عينة من الشباب ، أنّ حذف أدوات الربط يشكلُ أكثر مَنْ ٤٥% مَن مظاهر الخلل النحويّ يُعزى ذلك إلى رغبة المستخدم في الاختصار والسرعة .

– رصد مركز الدراسات اللُّغوية بجامعة دمشق ٢٠١٩م دراسة تحليليّة للخلط بين الجمل الفعلية والجمل الاسمية .

نموذج : الولدُ يلعبُ الكرةَ كانت جميلة .

الصواب كانَ الولدُ يلعبُ الكرةَ وكانت جميلة .

أو الولدُ الذي كان يلعبُ الكرةَ كانت لعبةَ جميلةَ ، أو كانت لعبتهُ جملية

تفكيك الجملة الصحيحة الرسميّة :

كان – فعل ماضي ناقص مبني على الفتح .

الولدُ – أسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة .

يلعبُ – فعل مضارع مرفوع بالضمة الفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

الكرة – مفعول به منصوب بالفتحة .

الجملة الفعلية في محل نصب خبر كان .

وكانتْ – الواو واو حرف عطف كان فعل ماض التاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب .

أسم كان ضمير مستتر تقديره هي يعود للعبة الكرة .

جميلة – خبر كان منصوب .

لاحظ مركز الدراسات اللُّغوية أن ٢٨% من الأخطاء النحوّية في كتابات المدونات ترجع إلى اضطراب في تركيب الجمل المركبة (جامعة دمشق ، ٢٠١٩م ، ص ١٠٣) .

المبحث الثالث

آثار التفكيك على الإعلام بوسائله المختلفة مِنْ إذاعة ، تلفاز ، صحف

ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ للجمل غير الرسميّة لها تأثيرها على اللُّغة الفصحى المكتوبة خصوصاً في الإعلام والكتابة الرسميّة ، لأنّ وسائل الإعلام تُعد المرآة الحقيقية التي تعكس المستوى اللُّغويّ والثقافي للمجتمع كما تسهم في ترسيخ أنماط معينة من اللُّغة لدى الجمهور ، بما تمكنه من تأثير واسع النطاق ، غير أنّ الملاحظ في السنوات الأخيرة هو تسرب ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ إلى محتوى وسائل الإعلام ، مما أسهم في ترسيخ هذا الأسلوب غير المعياري في الوعي الجمعي ، وتتعاون آثار هذا التفكيك من وسيلة إلى أخرى وفق طبيعة الوسيلة سرعة تداولها وارتباطها بالشفافية أو الكتابة ، ويمكن استعراض ذلك في ضوء الوسائل الثلاثة الأساسية إذاعة ، تلفاز ، صحف .

أولاً : الإذاعة :

تتميز الإذاعة بطابعها الصوتي والشفهي مما يجعلها عرضة أكبر لاستخدام اللُّغة غير المقننة وقد لوحظ في عدد من البرامج الحوارية والإخباريّة اعتماد لغة عاميّة هجينة تجمع بين الفصحى العامية أو تنزع إلى الفصحى المبسطة المحرفة نحو التركيبات النحويّة غير المعياريّة.

من مظاهر التفكيك في الإذاعة :

١. الاخلال بالترتيب النحويّ للجمل ، مثل تقديم ما حقه التأخير دون ضابط .

٢. الاستغناء عن أدوات الربط أو حذف الروابط السياقية (السياقيّة) مما يضعف التماسك التركيبي .

٣. شيوع الجمل المقتضبة المنفصلة دون توضيح علاقتها المنطقية .

قد نبه علي القاسمي (٢٠١٢م) إلى أنّ الإعلام المسموع أسهم في نشر فصحى مبسطة ننأي عن القواعد النحويّة الأصلية ، مما ينعكس سلباً على ملكة المستمع اللُّغوية (القاسمي ، ٢٠١٢م ، ص ٤٥) .

نموذج تحليلي للإذاعة :

في أحدِ البرامج الإذاعية ، قال المذيع ، الخبر وصلنا تفاصيله بعد قليل .

التحليل : الجملة الأولى : الخبر وصلنا : تفتقر إلى التركيب النحويّ السليم ، إذ أنّ وصلنا قد تُفهم على أنها وصل إلينا ولكنها جاءت بدون حرف الجرّ (إلى) مما يسبب غموضاً في المعنى .

الجملة الثانية : (تفاصيله بعد قليل) تفتقر إلى الفعل مما يجعلها جملة ناقصة من حيث التركيب النحويّ .

من الإذاعيين اللامعين المشهود لهم بالفصاحة والبيان : إبراهيم البزعي في برنامج البلدية ، محمد خوجلي صالحين محمد الفاتح الصباغ في الأخبار ، عمر الجزلي صاحب برنامج أسماء في حياتنا التوثيق الفني وإيمان محمد دفع الله .

ثانياً : التلفاز :

التلفاز وسيلة إعلامية ضخمة تجمع بين الصوت والصورة ما يمنحه تأثيراً أقوى في تشكيل الذوق اللُّغوي ، خاصة عبر المسلسلات والإعلانات والبرامج الواقعيّة ويلاحظ في هذا السياق:

١) تفعيل التعبير الحواري القائم على الجمل القصيرة المتفككة والمتقطعة .

٢)غلبة العامية ومزيج من الفصحى المُشوهة حيث تركب الجملة بلا ضبط نحويّ سليم .

٣) عدم مراعاة التراكيب الاسنادية الصحيحة ، كما في عبارات مثل : (هو يلي عمل كره ، أو كان لازم يروح وما راح) .

وقد ذكر الديب (٢٠١٥م) أنّ التلفاز يُعيد إنتاج اللُّغة المحكية كما هي ، مما يجعله مسؤولاً بدرجة كبيرة خاصة في فئة الشباب الذين يتخذون الإعلام المرئي مصدراً أساسياً للُّغة اليوميّة.

نموذج تحليلي :

في أحد الإعلانات التلفزيونية ، وردت العبارة التالية : (اشتر المنتج ، حياتك تتغير) ، تفتقر الجملة الثانية إلى أداة الربط المناسبة مثل (لأنّ أو سوف) مما يجعل العلاقة بين الجملتين غير واضحة من الناحية النحويّة .

من البرامج التلفزيونيّة الناجحة للزمن الجميل برامج ثقافية وفنية قدمتها الإعلامية اللامعة أستاذة ليلي المغربي وشقيقتها في الأخبار سهام المغربي – وسكينة عربي في الأخبار .

وقد قدمت ماجدة عوض برنامج الأسرة ولا ننسى الإعلامي اللامع من أوائل الإعلاميين السودانيين البروفسور علي شمو هو بمثابة الأب الروح لكل إعلامي أصيل لأنّه مازال ينطق بالفصحى السليمة حتى هذا اليوم على الرغم من تقدم عمره .

ثالثاً : الصحف : يشير إبراهيم أنيس (٢٠٠٥م) لكتابة الصحف فيقول : رغم الطابع الكتابي للصحف ، فإنّ تأثير الكتابة غير الرسميّة بدأ يتسرب إليها ، خصوصاً مع انتشار الصحف أو الصحافة الالكترونية وسائل الإعلام البديل (أنيس ، ٢٠٠٥م ، ص ٦٠) .

ومن مظاهر تفكيك التركيب النحويّ في الصحف :

١) استخدام الزائد للعبارات المقتضية ، والعناوين المفككة كوسيلة لجذب الانتباه .

٢) الخلط بين الأسلوب الخبريّ والإنشائي داخل الجملة الواحدة دون ربط نحويّ واضح .

٣) ضعف ضبط علامات الترقيم ما يُفقد الجملة اتساقها النحويّ .

يؤكد إبراهيم أنيس إلى أنّ الصحافة لغة القصر ، وعندما تتنازل عن المعايير اللُّغوية الصحيحة فإنها تُعيد تشكيل الذوق العام بشكل تدريجي نحو الأسلوب العفويّ غير المنضبط (أنيس ، ٢٠٠٥م ، ص ٦٠).

مثال تحليلي :

عنوان صحفي (الاقتصاد يتعافى ، البطالة مستمرة) .

التحليل : العنوان يفتقر إلى التناسق النحويّ بين الجملتين إذ أنّ الجملة الأولى خبريّة ، بينما الثانيّة تُركتْ بدون عنوان واضح ، مما يسبب خللاً في التركيب النحويّ ، أكد هذا القول رمضان عبد التواب في كتابه المدخل إلى علم اللُّغة ومناهج البحث اللُّغوي (١٩٨٥م ، ٣١٣).

من الصحفيين البارزين والذين لا غبار عليهم في الكتابة الرسميّة : أستاذة بخيتة أمين وزوجها إبراهيم دقش ، محجوب محمد صالح ، كمال بخيت ، وغير كُثر .

خلاصة المبحث الثالث :

يتضح أنَّ تفكيك التركيب النحويّ في وسائل الإعلام لا يُعد مجرد ظاهرة لغوية بل هو أداة لإعادة تشكيل البنية المعرفيّة اللُّغوية لدى المتلقي ويُخشى أنْ يتحول هذا النمط إلى قاعدة لدى الأجيال الجديدة ما لم يتم تدارك الأمر عبر :

١. تأهيل الإعلاميين لغوياً تدريبيهم على الالتزام بالتركيب السليم .

٢. إعداد دلائل لغويّة إعلاميّة تُراعي المستوى التواصلي دون التخلي عن القواعد .

٣. تعزيز الدور الرقابي للجهات المعنية باللُّغة في المحتوي الإعلاميّ .

الخاتمة :

تُعد ظاهرة تفكيك التركيب النحويّ انعكاساً للتغيرات الاجتماعية الثقافية التي يشهدها العصر الحديث إلا أنها تُثير تساؤلات حول مستقبل اللُّغة الفصحى ودورها في التعبير الرسمي والثقافي ، مِنْ الضروري دراسة هذه الظاهرة بعمق لتحديد آثارها وتطور استراتيجيات لحماية البنية النحويّة التقليدية مع الاستفادة من التطورات الحديثة .

النتائج :

١) اللُّغة العربية هي لغة القرآن الكريم وبها نحافظ على أفكارنا وقيمنا الأخلاقية النحويّة والوظيفيّة .

٢) من أسباب ضعف الإلمام بالقواعد النحويّة الصحيحة عدم تركيز فهم المادة منذ مرحلة الأساس وعدم معالجة ابنائنا على التركيز في فهمها وعدم اتباع أساليب التدريس الحديثة .

٣) التخلي عن علامات الإعراب وعن أداوت الربط يضعف القراءة والكتابة بصورة تركيبية نحويّة رسميّة ، فالإعراب لم يكن حرفاً لغوياً .

٤) من أكبر الوسائل التعليمية وأهمها للشباب الإعلام بأنواعه وأساليبه المختلفة من اذاعة وتلفاز وصحافة الكترونية والمجلات الحديثة .

علينا الاهتمام بها والتركيز عليها فمثلاً برامج الأطفال ومسلسلات الأطفال الكرتونيّة تعلم الأجيال الصاعدة التحدث باللُّغة العربيّة الفصيحة .

التوصيات :

١. التوصيات الاحترازية من كثرة دخول الانترنت وأجهزة التقنية الحديثة مثل الجوالات ، الفيديو والسينما وغيرها داخل أسرنا وأبنائنا ، رغم إيجابياتها ، لكن لها سلبيات على الشباب المسلم ثقافياً وأخلاقياً ولغوياً ونحوياً ، أدى ذلك للتغيير الكبير في النسيج القيمي للمجتمع المسلم .

٢. أوصي نفسي أولاً ، بتحويل هذه المادة العلميّة العميقة إلى كتاب شامل .

٣. المزيد من الأبحاث الرسميّة الجادة باللُّغة العربية الفصيحة لتعليم النشء مادة التركيب النحويّ ونبعد كل البعد عن دمج الكلمات الأجنبية .

٤. لابد من نعي بأنّ اللُّغة العربية لها مستقبل واعد ومبشر خاصة وأنّ الذكاء الاصطناعي يساعد في تطوير الشباب الواعد بطريقة علمية سليمة .

٥. علينا الاهتمام بالقراءات الخارجية لأنها تنمي مداركنا وتغذي عقولنا وتحررنا من القيود العامة ولكن لا تبعدنا هذه القراءات عن عاداتنا اللُّغوية والنحويّة الصرفية .

الفهارس :

أولاً : فهرس الآيات :

١. قال تعالى :ﱡ يم ين يى يي ﱠ (سورة الشعراء ، آية رقم ١٩٥) .

٢. قال تعالى : ﱡ ما مم نر نز نم نن نى ني ىٰ ير يز يم ين ﱠ (سورة البينة ،آية رقم ١) .

٣. قال تعالى : ﱡ ئي بر بز بم بن ﱠ (سورة طه ، آية رقم ١٧) .

٤. قال تعالى : ﱡ نخ نم نى ني هج هم هى ثر ﱠ (سورة القصص ، آية رقم ١٥).

ثانياً : فهرس الأحاديث : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (إذ نهي عن رطانة الأعاجم : إنّها خبٌ أيّ إنّها خديعة ونفاق ...) ، أخرجه الحاكم في المستدرك مكتبة المطبوعات الإسلامية .

ثالثاً : فهرس الأشعار والأقوال المأثورة :

١) قال الشاعر المصري : حافظ إبراهيم :

وسعْتُ كتاب اللهِ لفظاً وغاية *** وما ضقْتُ عَنْ أيّ به وعِظاتِ

٢) وقال آخر ونسب هذا البيت إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

مَا أنت بالخَبِّ الختور ولا الذي إذا استودع الأسرار يوماً أذاعها .

معنى البيت – لستَ بخبيثِ مخادع ولا ممن يفشي الأسرار إذا ائتمن عليها وهذا البيت يمدح فيه الشاعر شخصاً بأنّه ليس ماكراً ولا غداراً ، بل أمينَ كاتم للسر ، البيت شاهد على المروءة والصفات الكريمة .

ومن القوال المأثورة :

المثل السودان (كبولة جردقة) :

وهو مثل شعبي يُقال في سياقات اجتماعية محددة .

كبولة : تعني حفنة أو كمشة تؤخذ باليد .

جردقة : نوع من الخبز الشعبي يُخبز على الصاج ، ويكون غالباً دائري الشكل خفيف الوزن.

يُضرب هذا المثل في حالة قلة الشيء مع كثرة عدد المحتاجين له : أو قلة المورد وكثرة المستفيدين مِنه أو يقال عندما يكون هناك شيء محدود يُراد توزيعه أو الاستفادة منه بين عدد كبير من الناس فيصبح غير كافي للجميع .

رابعاً : فهرس الأعلام :

١) ابن كيسان : محمد بن أحمد بن كيسان : توفى ٢٩٩ هـ – ٩١١م ، عاش في العصر العباسيّ ، له معاني القرآن ، وغريب الحديث (من تراجم الموسوعة العربية) .

٢) أبو العلاء المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان القضاعي التنوخي المعري ، وُلد ٣٦٣هـ – ٩٧٣م ، توفى ٤٤٩هـ – ١٠٥٧م ، عاش في العصر العباسي ، له الغفران ، لزوم الايلزم.

٣) الأصمعي : أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع : ولد ١٢٣ هـ – ٧٤١م ، وتوفى ٢١٦ هـ – ٨١٣م ، من علماء العصر العباسي له الأصمعيات ، وفصحاء الأعراب (ويكيبيديا) .

٤) جلال الدين السيوطيّ : عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحضري السيوطيّ ، ولد ٨٤٩ هـ – ١٤٤٥م ، توفى ٩١١هـ – ١٥٠٥م ، من علماء العصر المملوكي له : الاتقان في علوم القرآن ، الأشباه والنظائر (ويكيبيديا).

٥) الحُصيّ بن الحارث : عاش في صدر الإسلام ، ويُقال إنّه توفى في خلافة معاوية حوالي ٦٠ هـ عاش في العصر الأمويّ ، ذكره الطبري ، ابن قتيبة على أنه شاعر ولّغويّ ، (ابن قتيبة : الشعر الشعراء ، ذكره الطبري في تاريخ الرسل والملوك) .

٦) الزجاج : إبراهيم بن السُّري بن سهل الزجاج ولد ٢٤١ هـ – ٨٥٥م توفى ٣١١ هـ – ٩٢٣م ، عاش في العصر العباسي له معاني القرآن ، وإعراب القرآن (ابن خلكان وفيات الأعيان).

٦) عبد القادر الجرجاني : أبو بكر عبد القادر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني : ولد في ٤٠٠ هـ – ١٠١٠م ، توفى ٤٧١ هـ – ١٠٧٨م ، من العصر العباسي ، له دلائل الاعجاز ، أسرار البلاغة ، (ويكيبيديا) .

٨) عثمان الفكي بابكر من علماء السودان عاش في النصف الثاني من القرن العشرين توفي حديثاً ، له : اللُّغة العربيّة في السودان جذورها تطورها وأثر البيئة السودانيّة في تطور اللُّغة العربيّة.

٩) العُكبري : أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبري البغدادي ، ولد ٥٣٨هـ – ١١٤٣م ، توفى ٦١٦ هـ – ١٢١٩م ، من علماء العصر العباسي ، له التمهيد في إعراب القرآن واللباب في علل البناء والإعراب (حاجي خليفة : كشف الظنون ، ج٢ ١١٩٦م ، الزركلي : الأعلام ، ج٤ ، ص٥١) .

١٠) علي ابن أبي طالب : أبي الحسن علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي ولد يوم ١٣ رجب ٢٣ ق.هـ ، ١٧ مارس ٥٩٩م ، توفى في رمضان ٤٠ هـ ، ٢٧ يناير ٦٦١م ، من الخلفاء الراشدين ، له : أقوال مأثورة ، نهج البلاغة ، وديوان الامام علي (ويكيبيديا) .

١١) الغالي : أبو علي إسماعيل بن القاسم الغالي ، ولد ٢٨٠ هـ – ٨٩٣م ، توفى في ٣٥٦ هـ – ٩٦٧م ، من علماء العصر العباسي له : الأمالي ، البارع في اللُّغة (الزركلي : الاعلام ، ج١ ، ٣٢م) .

١٢) الليث بن المظفر بن نصر الكندي : تاريخ الميلاد : في القرن الثاني الهجري ، توفى ٢٠٠هـ ٨١٥م ، عاش في العصر العباسي له كتاب النوادر وكتاب اللُّغة ، من (الزبيدي طبقات النحويين واللُّغويين دار المعارف) .

١٣) نعوم تشومكي Noam Chomsky وأسمه أفراهام نعوم تشومكي ولد في ديسمبر ١٩٢٨م ، في العصر الحديث له : جوانب من نظرية النحو ١٩٦٥م والبنية التركيبية ١٩٥٧م ، (ويكيبيديا) .

١٤) يعقوب بن إسحاق بن السكيت ولد عام ١٨٦هـ ، ٨٠٢م ، توفى ٢٤٤هـ / ٨٥٨م ، عاش في العصر العباسي له : اصلاح المنطق وكتاب الألفاظ ، (ابن النديم : الفهرس تحقيق رضا تجدد) .

١٥) يوهان فك المستشرق Johann Fuck ، ولد ١٨٩٤م من القرن العشرين ، له دراسات في نشأت العربيّة تطورها ونفوذها الثقافي (ترجم كتابه : رمضان عبد التواب) ، له Beiteage zur aralischen philoiogle وهي مقالات في فقه اللُّغة العربيّة (رمضان عبد التواب مقدمة ترجمة كتاب العربيّة ، ص ٧–١٠) .

Primary Sources
.The Holy Qur’an -
.The Prophetic Hadith -

Classical and Linguistic References
1. Ibn Taymiyyah. (1404 AH). Iqtida’ al-Sirat al-Mustaqim li-Mukhalafat Ashab al-Jahim (Nasser bin Abdul Karim Al-Afal, Ed.). Riyadh: Obeikan Publishing.
2. Ibn Manzur, M. (711 AH). Lisan al-Arab (New edition, edited by scholars of Dar Al-Ma'arif). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
3. Al-Jurjani, A. Q. (2011). Sharh al-Jumal fi al-Nahw (M. Othman, Ed.). Cairo: Maktabat al-Thaqafa al-Diniyya.
.Ilmiyya-Kutub al-Ta'arifat. Beirut: Dar al-Mu'jam al .(١٩٨٣) —
4. Al-Razi, M. A. (n.d.). Mukhtar al-Sihah (M. Khater, Ed.). Cairo: Dar Al-Ma'arif.
5. Al-Suyuti, J. A. (1966). Al-Muzhir fi ‘Ulum al-Lughah wa Anwa‘iha. Cairo: D.N.
6. Al-‘Ukbari, A. B. (1995). Al-Lubab fi ‘Ilal al-Bina’ wa al-I‘rab (M. M. Talimat, Ed.). Damascus: Dar al-Fikr.
7. Al-Qali, A. A. (2002). Kitab al-Amali (Vol. 1). Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.
8. Al-Mustadrak (Vol. 4). Aleppo: Aleppo Islamic Publications Library.

--General References
1. Anis, I. (1970). Min Asrar al-Lughah al-‘Arabiyyah. Cairo: Anglo Egyptian Bookshop.
2. Omar, A. M. (1998). Al-Lughah al-‘Arabiyyah wa al-Ittisal al-Hadari. Cairo: ‘Alam al-Kutub.
3. Fariha, A. (n.d.). Al-Lahajat al-‘Arabiyyah: Nash’atuha wa Tatawwuruha. Beirut: Dar al-Nahar.
4. Bashir, I. S. B. (2019). Al-‘Alamat al-I‘rabiyyah fi al-Jumlah al-‘Arabiyyah wa Wazifatuha al-Dalaliyyah (Unpublished doctoral dissertation). Shendi University, Sudan.
5. Hassan, T. (1979). Al-Lughah al-‘Arabiyyah: Ma‘naha wa Mabnaha. Cairo: Dar al-Thaqafa.
6. Al-Harbi, K. (2020). Al-Lughah al-‘Arabiyyah fi al-Rasa’il al-Nassiyyah: Dirasah Wasfiyyah. Riyadh: King Fahd National Library.
7. Abdul Tawab, R. (1985). Al-Madkhal ila ‘Ilm al-Lughah wa Manahij al-Bahth al-Lughawi. Cairo: Maktabat al-Khanji.
8. Abdul Tawab, R. (1997). Fiqh al-Lughah wa Manahij Dirastaha. Cairo: Dar al-Ma‘arif.
9. Al-Din, S. (2015). Al-Lughah al-‘Arabiyyah fi Rasa’il al-I‘lam. Cairo: Egyptian General Book Organization.
10. Al-Samarrai, A. A. (2018). Tahlil al-Akhṭa’ al-Naḥwiyyah. Baghdad: Dar al-Rafah.
11. Ali, A. M. (2017). Du‘f al-Taḥsil al-Naḥwi ‘Inda Ṭullab al-Marḥalah al-Thanawiyyah: Al-Asbab wa al-Ḥulul. Beirut: Arab Educational Center.
12. Al-Rajhi, A. (1988). Fi al-Naḥw al-‘Arabiyy: Naqd wa Tawjih. Alexandria: Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyyah.
13. Al-Humaidan, A. H. (2005). Al-‘Awlamah wa al-Lughah al-‘Arabiyyah (1st ed.). Riyadh: Dar al-Faisal.
14. Abdul Daim, A. (1978). Al-Thawrah al-Tiknolojiyyah. Beirut: Dar al-‘Ilm lil-Malayin.
15. Al-Zahrani, F. (2022). Al-Taḥawwulat al-Aslubiyyah fi al-Kitabah al-Raqmiyyah: Dirasah Taḥliliyyah. Majallat al-Lughah al-‘Arabiyyah wa Adabiha.
16. Al-Qasimi, A. (2012). Al-Lughah wa al-I‘lam: Ishkaliyyat al-Ta‘bir wa al-Ta’thir. Beirut: Arab Center.
17. Al-Makhzoumi, M. (1981). Fi al-Naḥw al-‘Arabiyy: Naqd wa Tawjih. Beirut: Dar al-Ra’id al-‘Arabi.

18. Al-Tahanawi, M. A. (1996). Kashf Istilahat al-Funun wa al-‘Ulum (A. Dahrouj, Ed.). Beirut: Library of Lebanon.
19. Al-Abdali, N. (2021). Maẓahir al-Tafakkuk al-Naṣṣiyy fi al-Tawāṣul al-Ijtimā‘ī. Dirasat Lughawiyyah Mu‘asirah.

Journals and Periodicals
1. Hassan, T. (1980). [Article title not provided].
2. University of Damascus. (2019). Linguistic Phenomena in Arabic Corpora: A Syntactic Analytical Study. Center for Linguistic Studies, University of Damascus.
3. Al-Juhani, K. (2021). Foreign Linguistic Influences in Modern Arabic Dialects. Journal of Linguistic Communication.
4. Al-Humaidan, A. R. (2007). The Impact of Globalization on the Arabic Language. Arabic Language Journal, (12).
5. Grgstal, D. (2020). Language and the Internet (2nd ed.). Cambridge: Cambridge University Press.

وبالله التوفيق.